خلال محادثات كيسنجر ـ غدت موضوعا رئيسيا لوسائط الاعلام الصهيوني .

ان التساؤل المعلن عن علاقات الولايات المتحدة باسرائيل ، قد ألهب حملة دعاوية صهيونية من عيار ثقيل وذات أبعاد غير اعتيادية ، في الولايات المتحدة بوجه خاص ، وفي انحاء العالم الاخرى بدرجة أقل بكثير . والواقع ان ما أعطى هذه الحملة زخما دافعا قويا للغاية هو ما تمكن الدهاء الدبلوماسي المصري من تحقيقه بصورة ظاهرة ، وذلك باقناع قطاعات واسعة من الرأي العام الغربي بعناد وتصلب اسرائيل ، وبرغبة مصر الحثيثة في تحقيق السلام . ولقد تحقق هذا الى حد كبير بسبب اعلان السادات من جانب واحد عزمه على تمديد انتداب قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة لثلاثة أشهر أخرى ، وعلى فتح قناة السويس للملاحة الدولية في اوائل يونيو ـ حزيران .

لكن الصهيونيين كانوا قد بدأوا يستشعرون ـ حتى قبل اعلان الولايات المتحدة عزمها على اعادة النظر بسياستها في المنطقة ـ أنهم في موقف دفاعي . يتبدى هذا في المقال الافتتاحي لصحيفة **الجيروزاليم بوست** صبيحة الرابع والعشرين من مارس ، تحت عنوان « هكذا كسب فهمي » ، اذ اشتكت الصحيفة من أن مصر قد أمسكت بالمبادرة الدبلوماسية ، وذلك لانها نشرت روايتها عن انهيار مهمة كيسنجر قبل اسرائيل بعدة ساعات ، وانها تمكنت بذلك من استرعاء انتباه الصحافة العالمية . وتخلص **الجيروزاليم بوست** الى القول : « لقد أصبح من الظواهر الدارجة في الاونة الاخيرة ، توجيه النقد الى نقص الجهد الاعلامي الاسرائيلي . أما اليوم ، وبعد انهيار المحادثات ، فهناك اقرار عام بأن قدرة اسرائيل على اقناع الرأي العام العالمي ، وبالذات اعضاء الكونجرس الامريكي على وجه الخصوص ، بعدالة قضيتها ، قد أصبحت ذات اهمية من الدرجة الاولى » .

ولم تكد تنقضي سوى أربعة أيام على هذا الكلام ، حتى كانت **الواشنطن بوست** تنشر تقريرا من واشنطن في الثامن والعشرين من مارس ، تورد فيه « ان الرسميين الاسرائيليين في الولايات المتحدة شرعوا بتنظيم حملة لمكافحة ما يقال في الولايات المتحدة ومصر ، عن تسبب عدم المرونة الاسرائيلية بانهيار جهود كيسنجر للتفاوض من اجل اتفاقية اخرى في سيناء » . وطبقا لما ورد في هذا التقرير ، فان الاسرائيليين قدموا في غضون محادثات السلام سلسلة من التنازلات البارزة ، بينما « بقيت مصر ترفع بعناد مطالبها الاصلية » . ويشير التقرير الى ان بعض الرسميين الاسرائيليين كان يقول للاميركيين ان مصر لم تقبل الدخول في هذه المحادثات الا لتحقيق غرض وحيد ، وهو اساءة العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية .

واتخذت حملة اسرائيل لتبرير موقفها اثناء المباحثات مع كيسنجر ، ولالقاء اللوم على مصر بالتسبب بفشل المباحثات ، وفي وقت لاحق لمجابهة اعادة النظر بالسياسة الامريكية في المنطقة ، اتخذت هذه الحملة أشكالا متعددة ومتنوعة ، بما في ذلك النشر الكثيف لموقف اسرائيل في الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية ، وكذلك في أجهزة الاذاعة والتليفزيون ، وفي الاجتماعات العامة ، وفي التقارير الموجزة التي ترسل الى الصحف بصورة خاصة . ولقد نقلت « **نيوزويك** » في الرابع عشر من ابريل عن الجنرال الاسرائيلي حاييم هرتسوج قوله : « ان ميدان المعركة الرئيسي الان هو مسرح الرأي في الولايات المتحدة » . ولقد سجلت **نيوزويك** المكاسب الاعلامية السابقة التي حققتها مصر ، ثم وصفت « الحملة الاسرائيلية المضادة » بما يلي : « ... اجتمع في نيويورك اكثر من سبعمائة من قادة يهود الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي ، لتنظيم حملة واسعة على نطاق الامة بأسرها ، بهدف تعبئة الدعم لاسرائيل . وفي غضون ساعات قلائل كانت النوادي اليهودية في الكليات الجامعية على امتداد الولايات المتحدة من ادناها الى اقصاها تعقد اجتماعات مع الجماعات الطلابية البروتستانتية والكاثوليكية ، وكانت اللجنة العمالية اليهودية تجري اتصالات بالاتحادات النقابية ... بل وفي بعض المدن قامت الجماعات اليهودية بتهيئة حملة اعلانية في الاذاعة والتليفزيون ... وفيما كانت هذه الحرب الشريعة قيد التنفيذ ، كان القادة اليهود يسعون الى ان يستردوا لاسرائيل صورتها كضحية مضطهدة مطوقة ومحاصرة تخوض معركة شاقة أمام اعداء اقوياء . ولقد قيل لمراسلي **نيوزويك** في مختلف انحاء الولايات المتحدة عدة مرات في الاسبوع